

تدريس اللغة العربية كلغة عالمية: دليل عملي

الفصل الخامس : الأساليب و الحوافز

يستغرق تعلم التواصل الجيد بلغة جديدة وقتاً طويلاً، كما ويُعتبر من المهام الصعبة التي من المحتمل أن يواجهها الطلبة. لهذا السبب، فإنّ إيجاد أساليب من شأنها أن تبقي الطلبة مهتمين ومتحفزين يُكون جانباً مُهمّاً من تعليمك، إذ يجب عليك أن تساعدهم على فهم كيفية تعلم اللغة الجديدة، ووضع أهداف واقعية لأنفسهم، وربط تلك الأهداف بأغراضهم التعليمية والحياتية الأكبر.

ويرسم هذا الفصل الخطوط العريضة للأساليب المقبولة التي يستعملها مدرسو اللغة في الولايات المتحدة الأمريكية لكي يُبقوا طلبتهم متحفزين ومشاركين نشيطين في تعلم اللغة. ثم يقدم الفصل بعد ذلك الخطوط التوجيهية لتنفيذ تلك الأساليب في فصلك الدراسي.

From Teaching World Languages: A Practical Guide

www.nclrc.org

*A project of the National Capital Language Resource Center,
The George Washington University, Center for Applied Linguistics,
and Georgetown University*

©2015

© مركز العاصمة الوطني للموارد اللغوية 2015. جميع الحقوق محفوظة

رئيسة تحرير هذا الفصل: ندى سالم ابي سمرا



محتويات الفصل

- إشراك الطلبة في تعلم اللغة 3.
- الخطوط التوجيهية للتدريس 5.
- 1. استعمل اللغة المستهدفة
- 2. زوّد الطلبة بالسياق والروابط الثقافية
- 3. عالج النحو والقواعد اللغوية بوعي
- 4. اضبط الردّ التوجيهي أو تصحيح الأخطاء حسب الوضع الراهن
- 5. قم باكتشاف ما يعرفه الطلبة وما يساهمون به في الفصل
- 6. قدم اللغة المتلقاة المناسبة
- 7. استعمل اللغة والمواد الأصلية
- 8. صمّم المهام بغرض النقل
- 9. قم بمرافقة طلبتك في رحلتهم، ولا تجرّهم وراءك
- 10. خذ بعين الاعتبار أهداف الطلبة واهتماماتهم
- 11. قم بتطوير المفاهيم الراسخة وأسئلة أساسية من شأنها أن تهّم الطلبة
- 12. ادمج المحتوى وتعلم اللغة معاً
- 13. قم بإشراك الطلبة في أنشطة هادفة في اللغة
- 14. قم بتشجيع التعاون
- 15. قم بدمج التكنولوجيا في أنشطة ومشاريع الفصل
- الموارد 17.

الأساليب والحوافز

إشراك الطلبة في تعلم اللغة

إنّ تعليم الطلبة التواصل بلغة جديدة يتطلب أساليب تدريس فعّالة، وهذا يعني أنه يجب على المدرس أن يساعد الطلبة على تعلم كيفية استعمال اللغة في سياقات ذات معنى، وفي مواقف الحياة الواقعية. وأثناء ذلك، قد تكون العملية ممتعة للمدرس والطلبة معاً.

فهم عملية تعلم اللغة: يجب على الطلبة أن يفهموا أنّ الغرض الأول من تعلم اللغة هو تبادل المعلومات والأفكار حتى لو لم يتوفر للطلبة مفردات كثيرة أو نطق جيد، فهم لا يزالون قادرين على الأداء في اللغة، وعلى تحقيق تجارب ذات معنى، واستكشاف أفكار مشوقة ومهمة. وينبغي تشجيع الطلبة على استعمال معرفتهم ومهاراتهم الحالية إلى أقصى حدّ ممكن وفي كلّ الأوقات. سواء على شبكة الإنترنت أو في المنزل أو خارج البلد. بعبارة أخرى، يجب عليهم أن يستعملوا اللغة الجديدة بثقة كاملة حتى لو لم تكن لديهم براعة تامة في اللغة. ومساعدة الطلبة على تحقيق ذلك يتطلب من المدرسين أن يستعملوا اللغة المستهدفة (target language) قدر الإمكان، ويمكن معالجة النحو والقواعد بوعي، لكن دون أن يكونا نقطة تركيز في التدريس. والردّ التوجيهي يجب أن يكون مناسباً وصحيحاً، لكن دون أن يكون محبطاً. ويشمل الردّ التوجيهي المناسب الاستجابة لأفكار وآراء الطلبة، وليس فقط لشكل اللغة. راجع الخطوط التوجيهية ١ و ٢ و ٣ و ٤ الآتية.

تطوير توقعات واقعية للتعلم: يعتقد العديد من المتعلمين أنّ النجاح في تعلم اللغة يتحدد فقط كطلاقة كاملة في اللغة؛ لذا فإن الطلبة في حاجة إلى العون لفهم مستوى الكفاءة اللغوية الذي يمكن أن يتوقعوا تحقيقه خلال مدة مُعينة من التدريس. وعندما يتمّ تحديد النجاح كسلسلة تدرجية من الإنجازات، يكون بإمكان الطلبة أن ينجحوا منذ المراحل الأولى من التعلم. وهناك طريقة لتوضيح ذلك، وهي إخبار الطلبة بما هو متوقع منهم أن يحققوه عند كلّ نقطة من نقاط مُعينة طوال مسار الدرس. ولتحقيق ذلك، ينبغي أن تحدّد ما يعرفه الطلبة حالياً في اللغة والثقافة ممّا سيساعدك على تزويد الطلبة بالمعلومات المناسبة حول مستوى كفاءتهم. كما أنه سيساعد أيضاً المدرسين والطلبة على استعمال اللغة بكيفية أصلية وحقيقية. وطوال الدرس، سيقوم المدرس بتوجيه الطلبة في استعمال اللغة، والمفاهيم المكتسبة سابقاً لتعميق فهمهم للغة والثقافة. راجع الخطوط التوجيهية ٥ و ٦ و ٧ و ٨ و ٩ الآتية.

ربط أهداف تعلم اللغة بأهداف الحياة والتعليم الأكثر اتساعاً: يزداد تحفز الطلبة لتعلم اللغة عندما يرون الروابط بين ما يتعلمونه في الفصل واهتماماتهم الشخصية، ويُعبرون انتباههم أكثر عندما تكون أنشطة الفصل مرتبطة بتلك الاهتمامات. وأسلوب الفهم من خلال التصميم (Understanding by Design) في تطوير المنهاج الدراسي وتصميم الحصص يُحفّز الطلبة لأنه يُركز على استعمال اللغة الأجنبية لاستكشاف المفاهيم أو "الأفكار الكبرى" التي لها أثر حقيقي في حياة الطلبة وتفكيرهم.

لذا ينبغي لك أن تعرف أهداف واهتمامات طلبتك عند قيامك بإعداد خطط التدريس، لأنّ ذلك سيساعدك على دمج محتوى له أهمية لهم. راجع الخطوط التوجيهية ١٠ و ١١ و ١٢ و ١٣ الآتية. والخطّان التوجيهيان الأخيران ليسا خاصين بتدريس اللغة؛ لكنهما على العموم، طريقتان مفيدتان للاستعمال في فصل يؤكد على الكفاية التواصلية. راجع الخططين التوجيهيين ١٤ و ١٥ في الآتي.

الأساليب والحوافز

الخطوط التوجيهية للتدريس

ستساعدك الخطوط التوجيهية التالية على إشراك الطلبة وإبقائهم متحمسين أثناء تعلم اللغة.

١. استعمل اللغة المستهدفة
٢. زوّد الطلبة بالسياق والروابط الثقافية
٣. عالج النحو والقواعد اللغوية بوعي
٤. اضبط الرد التوجيهي أو تصحيح الأخطاء حسب الوضع الراهن
٥. قم باكتشاف ما يعرفه الطلبة وما يساهمون به في الفصل
٦. قدم اللغة المتلقاة المناسبة
٧. استعمل اللغة والمواد الأصلية
٨. صمّم المهام بغرض النقل
٩. قم بمرافقة طلبتك في رحلتهم، ولا تجرّهم وراءك
١٠. خذ بعين الاعتبار أهداف الطلبة واهتماماتهم
١١. قم بتطوير المفاهيم الراسخة (enduring understandings) وأسئلة أساسية (essential questions) من شأنها أن تُهم الطلبة
١٢. ادمج المحتوى وتعلم اللغة معاً
١٣. قم بإشراك الطلبة في أنشطة هادفة في اللغة
١٤. قم بتشجيع التعاون
١٥. قم بدمج التكنولوجيا في أنشطة ومشاريع الفصل

١. استعمل اللغة المستهدفة

احرص على استعمال اللغة المستهدفة مع الطلبة قدر الإمكان- سواء داخل الفصل أو خارجه. إذ إنّ الاستعمال الحقيقي للغة أجنبية في مواقف واقعية تجربة مثيرة ومُحفزة للعديد من الطلبة، ويوصي المجلس الأمريكي لتعليم اللغات الأجنبية (ACTFL) استعمال اللغة المستهدفة ٩٠٪ من الوقت أو أكثر أثناء التدريس (ACTFL position statement, 2010). <http://www.actfl.org/i4a/pages/index.cmf?pageid=4368#targetlang>. وعندما تستعمل اللغة المستهدفة مع الطلبة منذ البداية فإنك تساعد على ما يلي:

- توفير فرص متعددة للطلبة لكي يستعملوا اللغة في مواقف هادفة من الحياة الواقعية، سواء مع المدرس أو مع أقرانهم.
- ترسيخ اللغة المستهدفة كأداة عادية للتواصل في الفصل.
- إعطاء نماذج من التواصل الشفوي والخطي في سياقات حقيقية.

وقد تتساءل في بعض الأحيان إلى أي حد يفهمون ما تقوله، وهو تساؤل طبيعي ينبغي أن تنتبه إليه باستمرار عندما تتحدث إلى الطلبة. وقد تُسهّل التواصل التعبيرات الجسدية وحركات الجسم والدعائم الأخرى مرفقة مع وقفات عرضية (occasional pauses) لفحص فهم الطلبة. ارجع إلى استعمال اللغة والمواد الأصلية للمزيد من النصائح. واستعمال اللغة المستهدفة في الفصل يساعد الطلبة على الوصول إلى الأهداف التي تم وصفها في معايير التواصل 1.1 (التواصل التبادلي بين الأفراد)، 1.2 (التواصل التفسيري)، 1.3 (التواصل التقديمي).

٢. زود الطلبة بالسياق والروابط الثقافية
بالإضافة إلى استعمال اللغة المستهدفة، من المهم أن تقدم السياق في تعلم اللغة (context for language learning) والصلة بالثقافة.

ويتضمن السياق معرفة ما يلي:

- المحتوى أو الموضوع
- المفردات والتركيبات اللغوية التي يُقدّم بها المحتوى عادة
- التوقعات المجتمعية والثقافية المرتبطة بالمحتوى

ومن أجل مساعدة الطلبة على الحصول على تجربة أصلية في فهم واستعمال اللغة، يجب أن تهيئهم وذلك بزيادة فهمهم لسياق اللغة. ويفضل بعض المدرسين تقديم السياقات الثقافية إلى طلبة المستويات الأولى بلغتهم الأم، ثم ينتقلون تدريجياً إلى التدريس باللغة المستهدفة؛ بينما يستعمل آخرون اللغة المستهدفة في غالب الأحيان.

ولزيادة فهمهم للسياق:

- اسأل الطلبة عمّا يعرفونه حول الموضوع.
- اسألهم عمّا يمكنهم أن يتنبؤوا به من قراءة العنوان أو العنوان الرئيسي لمقطع قراءة أو من افتتاحية لمقطع استماع.
- راجع المفردات، بما في ذلك العبارات الاصطلاحية، وتركيبات الجمل التي توجد عادة في ذلك النوع من المواد.
- راجع الجوانب الاجتماعية والثقافية والافتراضات التي لها صلة بالموضوع

إن اللغة تعبّر عن الأفكار، وتنقل القيم الثقافية. والثقافة لها أهمية من شأنها أن تحفّز الطلبة إلى حدّ كبير. ويتمتع الطلبة بالتحدث عن "يوتوب" والأفلام والبرامج التلفزيونية وخطط العطل والمشاهير بالإضافة إلى مواضيع أخرى ثقافية شائعة.

وعند مناقشة استعمال اللغة مع الطلبة، من المهم أن تقدم الصلة الثقافية؛ وذلك بدمج المعلومات عن السياقات الاجتماعية والثقافية والتاريخية التي تحملها بعض الصيغ اللغوية عند الناطقين باللغة العربية. وغالباً ما تشمل هذه الشروحات إشارات إلى ما قد يسمعه أو يقوله ابناء اللغة والسبب وراء ذلك. فعلى سبيل المثال، يتميز عدد من اللغات في استعمال الضمير "أنت" حسب درجة الرسمية والاحترام بين المتحدثين. وبعض اللغات الأخرى كاللغة العربية، تستعمل مصطلحات خاصة في الخطاب للإشارة إلى الألفة (خالتي) أو الاحترام (حضرتك، "سيدي" أو "سيدتي"). وتتباين درجة الرسمية عبر الثقافات، وغالباً ما يتمّ تحديدها حسب عدد من العوامل- العمر، والعلاقة، ودرجة الألفة، والمقام الاجتماعي أو المؤسسي، إلخ... لذا، فإعطاء الطلبة السياق حول درجة الرسمية والاحترام في اللغة المستهدفة من شأنه أن يوجههم في اختيار الصيغ اللغوية المناسبة عند تواصلهم مع الناطقين باللغة. وربط الصيغ النحوية والقواعد اللغوية مع الأعراف الاجتماعية مهم، ومن شأنه أن يوسع من آفاق الطلبة حول الثقافة الجديدة وثقافتهم. وتدرّس السياق والصلات الثقافية يُعين الطلبة على الوصول إلى الأهداف التي تمّ وصفها في الثقافة، المعيار 1.2.

٣. علاج النحو والقواعد اللغوية بوعي

عندما تُزيد معرفة الطلبة للنحو والقواعد اللغوية والمصطلحات المرتبطة بها في اللغة المستهدفة، فإنّ ذلك يُدعم تدريسك. وعندما تضع مقارنات بين اللغة المستهدفة ولغة الطلبة، فإنّ فهم الطلبة للغتين يزداد عمقاً. وذلك من شأنه أن يكتسي أهمية بالغة، وتوسعاً كبيراً للطلبة، بما فيهم أولئك الذين يكتشفون فجأة نحو وقواعد لغتهم الأم لأول مرة، والحقيقة المدهشة أنه ممكن أن تكون هناك قواعد لغوية أخرى. وعبر ذلك الاكتشاف تمّت معالجة المقارنة، المعيار 4.1. إذا اخترت أن تُدرّس النحو، قم بإعطاء المصادر، وبتعليم الطلبة من خلال الأمثلة بدلاً من إمضاء وقت طويل في الشرح. وقم بمناقشة النقط النحوية في السياقات التي تظهر فيها؛ لأنّ حتّ الطلبة على التفكير بقاعدة ما في اللحظة التي يحاولون أن يُعبّروا فيها عن أنفسهم هو أكثر فعالية في مساعدتهم على تذكر القاعدة باستمرار، أكثر منه من تدريسهم تلك القاعدة على انفراد.

وهناك نوعان من القواعد النحوية التي يجب معالجتها:

- القواعد الإرشادية (prescriptive rules) تعلن كيف يجب أو كيف ينبغي أن تُستعمل اللغة، وتُحدد ما هو "صحيح". وهذه هي القواعد التي يتمّ تعليمها في معظم الكتب المدرسية للغة.
- القواعد الوصفية (descriptive rules) تعلن كيف تُستعمل اللغة في الواقع من طرف المتحدثين بها بطلاقة. وتتوقف درجة الاختلاف بين القواعد الوصفية والقواعد الإرشادية على الإطار، رسمي أو غير رسمي، وعلى الموضوع، وعلى خلفيات المتحدثين.

٤. اضبط الردّ التوجيهي أو تصحيح الأخطاء حسب الوضع الراهن

قم بتشجيع الطلبة على التحدث بحرية لإعانتهم على اكتساب الثقة في قدرتهم على استعمال اللغة المستهدفة. ولا يجوز مقاطعة انسياب الكلام بتصحيحات المدرس. وعندما يخاطبك الطلبة، من الأفضل أن تستجيب لمضمون تلفظاتهم، وليس فقط لصيغة الخطاب. وتُعتبر إجابتك فحصاً مفيداً للفهم بالنسبة للطلبة، ويُبين، على المستوى العاطفي (affective level) أنك تستمع لما يقولونه. وهذا يُنمي ثقة الطلبة في قدرتهم على التواصل باللغة، ويزيد من تحفّزهم لاستعمال اللغة. قم بتدوين الأخطاء التي تصدر باستمرار حتى يتمّ معالجتها فيما بعد مع كامل المجموعة في جلسة رد توجيهي. شجّع الطلبة على التصحيح الذاتي، وذلك بالانتظار فترة بعد تكلمهم، أو بمطالبتهم بإعادة المحاولة مرة أخرى.

تقنيات الردّ التوجيهي:

• قم بإعادة الصياغة (paraphrase) لتلفظات الطلبة، مع تمثيل الصيغ الصحيحة.

• اسأل الطلبة أن يوضّحوا تلفظاتهم، مع القيام بإعادة الصياغة بأنفسهم.

تجنب إعطاء الطلبة الصيغ الصحيحة في كلّ مرة. إذ إنّ تشجيعهم على قلة الاعتماد عليك، والاعتماد على أنفسهم أكثر هو المقصود من وراء تدريس اللغة المتمركز حول الطالب.

٥. قم باكتشاف ما يعرفه الطلبة وما يساهمون به في الفصل

ما الذي يعرفه الطلبة سابقاً حول اللغة المستهدفة وثقافتها، والبلد الذي يتحدث تلك اللغة؟ ربما هم يعرفون أكثر مما يظنون، وبإمكان المدرس أن يُخرج منهم هذه المعرفة من خلال الاستطلاع والاستماع الدقيقين. ما الذي يعرفونه عن المدن أو المواقع المشهورة التي تُستعمل فيها اللغة المستهدفة؟ ما الذي يعرفونه عن الثقافة الشعبية والمشاهير؟ ما الذي يعرفونه عن المأكولات الشائعة التي يتناولها أهل الثقافة المستهدفة؟ ماذا بمقدورهم أن يفعلوا؟ إنّ التركيز على ما يعرفه الطلبة بدلاً ممّا لا يعرفونه يهيئ جواً إيجابياً لفصل اللغة.

ويكون التدريس أكثر فعالية عندما يبني على المعرفة السابقة ونقاط القوة للطلبة. ركّز على ما هو موجود ثم اسعّ للبناء عليه. هل سبق للطلبة أن تعاملوا ثقافياً مع ناطقين باللغة المستهدفة من خلال السفر أو (Skype) أو غرف الدردشة على الإنترنت (online chat rooms)؟ هل يعرفون كلمات أو جملاً في اللغة المستهدفة؟ ما هي النظرة التي كوّنها الطلبة حول الناس والثقافة واللغة نتيجة لتلك التجارب؟

٦. قدم اللغة المتلقاة المناسبة

تُسمى اللغة التي يتعرض لها الطلبة، سواء في أشكال شفوية أو خطية، اللغة المتلقاة (input). واللغة المتلقاة تعطي للطلبة المواد التي هم في حاجة إليها لتطوير قدرتهم على استعمال اللغة بمفردهم. إذا كانت اللغة المتلقاة صعبة جداً لإنجاز مهمة أو غاية؛ فإنّ ذلك يكون محبطاً للطلبة. وإذا كانت اللغة المتلقاة سهلة جداً بشكل مستمر؛ يكون ذلك مملاً، ولا يدفع الطلبة لتطوير قدراتهم اللغوية.

(language capacity). ويمكن للمدرسين أن يقدموا تشكيلة من الأنواع والمستويات للغة المتلقاة إضافة إلى تشكيلة من المهام. وهناك نوعان مهمان من اللغة المتلقاة يمكن للمدرسين أن يستعملوهما في الفصل للمحافظة على التحفّز والاهتمام، مع زيادة قدرة الطلبة في اللغة: اللغة المتلقاة التي يتحكّم بها المُدرّس (teacher-controlled language input) واللغة المتلقاة الأصليّة (authentic language input).

اللغة المتلقاة التي يتحكم بها المدرس:

- تطابق مستوى الفهم الحالي للطلبة وتربطه مع ما سبق لهم أن عرفوه
- تُركّز على التعلم الواعي لنقطة محددة: النطق بكلمة محددة، الفرق في استعمالات زمنين لفعل مُعيّن، مفردات جديدة، صيغ اجتماعية مفيدة
- يتمّ تغييرها والتحكم بها من طرف المدرس أو مؤلف الكتاب المدرسي
- يتمّ استعمالها في طور تقديم أو تمثيل حصة (راجع وحدة التصميم)

اللغة المتلقاة الأصليّة:

- تتضمن مواداً تمّ إنتاجها من طرف ناطقين باللغة المستهدفة، أو تمّ إعدادها لهم (راجع الوحدة)
 - يتمّ استعمالها في أطوار التمرن والتقييم للحصة (راجع الوحدة)
- ويستفيد الطلبة عندما يستعمل المدرسون كلا اللغتين: المتلقاة التي يتحكم بها المدرس، واللغة المتلقاة الأصليّة في الفصل. وعند تصميم حصة ما، يمكن للمدرسين أن يُقدّروا مختلف الأنواع من اللغة المتلقاة المتوفرة لهم قصد الاستعمال في الفصل، وذلك حتى يضمنوا التوازن في استعمال كلا الشكلين من اللغة المتلقاة، ويضمنوا أنهما تم وضعهما في الدرس حسب الاحتياجات التدريسية في المراحل المناسبة.

٧. استعمال اللغة والمواد الأصليّة

من أجل تعلّم اللغة، بدلاً من مجرد الدراسة عنها، يحتاج الطلبة قدر الإمكان أن يستمعوا إلى اللغة ويقرؤوها كما يستعملها الناطقون بها. والمواد الأصليّة من شأنها أن تكون مُحفزة جداً للطلبة، سواء كانت نصوصاً أو أغاني أو إعلانات تجارية في مجلة. والمواد الأصليّة تنقل الطلبة من المؤلف إلى الثقافة "الأجنبية". وهي تمنح فرصة "السفر" إلى البلد والثقافة الأخرى. والمواد واللغة الأصليّتين هي اللغة المنطوقة أو المواد المكتوبة التي تمّ إنتاجها من طرف المتحدثين الأصليين باللغة أو تمّ إعدادها لهم؛ لذا فإن وجهات النظر والقيم الثقافية هي راسخة في المواد واللغة الأصليّتين، معالجة بذلك معيار الثقافة 2.2. ويمكن للمدرسين أن يقدموا المواد واللغة الأصليّتين للطلبة من خلال كلام المدرس والمواد والأنشطة.

كلام المدرس. استعمل اللغة المستهدفة بأكثر شكل طبيعي ممكن عندما تتحدث إلى الطلبة. إذ إنّ التباطؤ بشكل غير طبيعي يبدو وكأنه يجعل الخطاب أكثر فهماً، لكنه في نفس الوقت يُحَرِّف التغيرات الرقيقة في النطق التي تحدث في خطاب طبيعي السرعة.

- تكلم بسرعة طبيعية.
- توقّف في النقط الطبيعية للجمل، مثلاً، بعد الفواصل والنقط في اللغة المكتوبة لمنح الطلبة الوقت لفهم الخطاب دون إتلاف المعنى والانسحاب الطبيعي للكلام.
- استعمل المفردات وتركيبات الجمل المألوفة لدى الطلبة.
- عبّر عن نفس الفكرة بطرق مختلفة للإعانة على الفهم.

المواد

وَقُرّ للطلبة مواداً أصليّة في القراءة والاستماع أنتجت من طرف ناطقين باللغة وأعدت لهم، كالصحف، والمجلات، والمواقع الإلكترونية، وبرامج الراديو، (وبودكاست)، ومقاطع سينمائية أو تلفزيونية.

المواد الأصلية:

- قد تكون أكثر تعقيداً من الكفاءة الحالية للطلبة، وتمتدّد حدود معرفتهم الحالية.
- تُركّز على الاستعمال الأصلي للغة في مقاطع الاستماع والقراءة.
- تُستعمل "كما هي"، بأقل تعديل ممكن من طرف المدرس أو مؤلف الكتاب المدرسي.
- ويجب أن يكون هدفك هو جعل المواد سهلة المنال دون تعديلها إلى حدّ يصعب معه تمييزها. ولتحقيق ذلك:
- اختر مهمة هادفة للطلبة، وقم بإدماج موادّ أصلية يمكن استعمالها لمساعدة الطلبة على إنهاء المهمة.
- راجع المواد بدقة حتى تتأكد من أنك تطلب من الطلبة أن يعملوا في مستوى لغوي مناسب، وأن المحتوى الثقافي مفهوم.
- عندما يكون ذلك مناسباً للمهمة، قم مسبقاً بإدخال مفردات مناسبة، وقواعد نحوية، ومعلومات ثقافية.
- قم بشكل صريح بتدريس ومناقشة الإستراتيجيات التعليمية التي ستساعد الطلبة على استعمال المواد لإنجاز المهمة.

- أسأل الطلبة أن يقرأوا، أو أن يشاهدوا، أو أن يستمعوا إلى المواد قصد اكتساب المعلومات لغرض ما، وفي مستوى مناسب لفهمهم. مثلاً، إذا كان الطلبة في المستوى المبتدئ، وأردت منهم أن يستعملوا مقالاً مُعِيناً في مجلة مُعِينة، فبإمكانك أن تطلب منهم استعمال استراتيجيات التعلم التالية: "الاستنتاج" (making inferences)، لاستنتاج الموضوع من صورة ما، والعنوان، وكلّ الكلمات التي يمكنهم قراءتها في النص. أما الطلبة المتقدمون، فبإمكانهم أن يقرأوا النص قصد إيجاد الفكرة الرئيسية. وينبغي أن يساعد المعنى المُكتسب من القراءة الطلبة على إنجاز مهمة أكبر، مثل استعمال المعلومات المكتسبة من القراءة لمناقشة الموضوع مع الأقران.

ويكتسب الطلبة الثقة عندما يقدرّون على استعمال موادّ أصلية لإنجاز مهامّ هادفة. وهذا صحيح بالنسبة للطلبة المبتدئين والمتقدمين على السواء. وتُشجعهم هذه الثقة على الاستمرار في استعمال اللغة وتعلم المزيد.

ويجد المدرسون في متناولهم العديد من المواد الأصلية التي يمكن للطلبة استعمالها؛ فالإنترنت مصدر غني بشكل خاص. ويمكن إيجاد هذه المواد في تشكيلة واسعة من مستويات الصعوبة اللغوية. وبإمكان المدرس أن يختار المواد الأصلية للطلبة المبتدئين والمتقدمين على حدّ سواء. ان مشروع المواد اللغوية لجامعة كاليفورنيا هو احد المصادر لأمثلة المواد الأصلية في عدة لغات (UCLA Language Materials Project <http://www.lmp.ucla.edu/Lessons.aspx?menu=003>).

الأنشطة:

احرص على إشراك الطلبة في أنشطة تفرض عليهم أن يستعملوا اللغة بطرق مشابهة للحياة الواقعية؛ وقد يشمل هذا أنشطة كالتحدث مع أقرانهم أو فصل من الزائرين الناطقين باللغة، أو القيام بأبحاث على الإنترنت، أو مشاهدة فيديو لدراما مصرية مثلاً أو مقطع من برنامج حديث تلفزيوني.

أنشطة تبادلية بين الأفراد: من المهم أن يجرب الطلبة أنشطة أصلية تشمل محادثة تبادلية مثل التحدث مع الناطقين باللغة واللقاء عبر الإنترنت مع مدارس أخرى. وهدفك هو أن تشجع الطلبة على استعمال اللغة قدر إمكانهم خلال الأنشطة. ولتحقيق ذلك،

- يجب أن تصف مسبقاً ما سيحدث أو ما سوف يشاهده الطلبة أو يسمعه أو يجربوه، وذلك حتى يكون عندهم إطار عمل (framework) للمشاركة في النشاط.
- أسأل الطلبة أن يحدّدوا شيئاً أو شيئين يودّون تعلّمه أو تجربته بالمشاركة في النشاط، واطلب منهم أن يقدموا فيما بعد تقريراً حول ما تعلّموه.
- أعط الطلبة لائحة قصيرة من المعلومات والأسئلة التي يجب أن يسألوها، أو اطلب منهم أن يهيئوا أسئلة بأنفسهم قبل بدء النشاط.

الأنشطة التي تستعمل وسائل الإعلام المتعدّدة: إن استعمال وسائل الإعلام المتعدّدة كمواد أصلية في الفصل يمكنه أن يوسّع آفاق الطلبة، وأن يولد مناقشات مهمة حول العلاقات بين اللغة والثقافة. ويُوفر

الإنترنت للمدرسين والطلبة سبيلاً إلى مواد بلغات متعددة وذات صلة بالاهتمامات الشخصية للطلبة. وزيادة على ذلك؛ فإن القراءة والاستماع إلى المواد الأصلية، والاشتراك في أنشطة الحياة الواقعية يُحَفِّزون الطلبة في جميع المستويات؛ فذلك يمنحهم الإحساس بالقدرة على استعمال اللغة فعلاً. على سبيل المثال، فإن مشاهدة دراما مع طلبة المدرسة الثانوية يَحْتِّ على مناقشات قوية حول الحياة العائلية أو الموضة أو قضايا أخلاقية.

٨. صمّم المهام قصد النقل

"النقل" (transfer) في التعلم معناه امتلاك القدرة على أخذ المعرفة والفهم والمهارات من وضعية مُعَيَّنة وتطبيقها على وضعية جديدة. والهدف من تدريس اللغة "التواصلية" هو أن يكون الطلبة قادرين على نقل ما يتعلمونه في الفصل إلى العالم الخارجي. مثلاً، إذا تعلم الطلبة كيف يُحَيُّون الأجانب باللغة العربية في الفصل من خلال تمثيل المواقف، فسوف يمكنهم أن ينقلوا تلك المعرفة عندما يلتقون أشخاصاً ناطقين باللغة العربية في مواقف أصلية. رغم أن ظروف الحاليتين ستكون مختلفة، كما أن التحايا ستختلف اختلافاً طفيفاً، مع ذلك، فإن معظم الطلبة الذين تم إعدادهم لمعرفة التحايا ولفهم السياق سيقدرون على تطبيق معرفتهم في مواقف جديدة. ويكون الطلبة متحمسين جداً عندما يكتشفون أنّ بإمكانهم استعمال ما تعلموه في الفصل في مواقف "حقيقية" للغة الأجنبية.

النقل هو:

- القدرة على استعمال المعرفة والمهارات في سياق أو موقف أو وضعية مختلفة عن تلك التي تمّ تعلم تلك المعرفة أو المهارات فيها بمفردها، دون أية إشارات مساعدة ودون أية دعائم أو القليل جداً منها.
- يتجلى من خلال تعقيدات وتغيرات مهمة مُعَيَّنة؛ فكلما ازدادت التعقيدات أو المتغيرات التي تتضمنها المهمة، ازداد تبيينها للنقل والفهم الحقيقي.
- استعمال مدروس لمرجع كامل (repertoire)، مقارنة مع مجرد أجوبة ملقنة أو مرقعة أو مُستظهرة. (Eddy, 2006).

والنقل يستوجب القدرة على التكيف العفوي مع موقف جديد؛ ولا يحدث نتيجة لمجرد تجميع حقائق وإنجاز تمرين. والاستعمال المناسب للغة في ثقافة مُعَيَّنة يتطلب قدرة عالية على التكيف وتحمل مواقف جديدة والتعامل مع معلومات غير تامة وحلّ المشاكل في غياب أو شبه غياب أي إشارات مدعمة.

والتدريس للنقل (teaching for transfer) يعني أن المدرس والطلبة يستعملون اللغة المستهدفة في الفصل قدر الإمكان. إضافة إلى ذلك، فإنه يتضمّن استعمال المواد والأنشطة الأصلية في التدريس. وهذه الظروف تُزود الطلبة بتجارب واسعة مع الالتباس وعدم الوضوح والقليل من الإشارات المدعمة في استعمال اللغة، مثلها مثل التجارب التي سيصادفونها في مواقف الحياة الواقعية. غير

أنه، في هذا الموقف المحمي، يكون بإمكان المدرس أن يساعد الطلبة على تطوير استراتيجيات للتعامل مع لغة متلقاة غير تامة حتى يتمكنوا من ممارسة المهام والمشاريع في اللغة، ويستكشفوا أفكاراً مهمة. والتجارب اللغوية الأصلية خارج الفصل لن تكون مختلفة كثيراً عن تلك التي هي داخل الفصل، وعندها سيكون الطلبة قد طوّروا المهارات اللازمة للأداء في اللغة والتواصل رغم أنهم ما زالوا لا يتقنون اللغة.

والقدرة على النقل مُحفّزة للطلبة؛ فهي تؤكد معرفتهم ومهاراتهم اللغوية والثقافية.

٩. قم بمرافقة طلبتك في رحلتهم، ولا تجرّهم وراءك

إن تعلم اللغة يتطلب وقتاً طويلاً وكثيراً من التكرار. كن مستعداً لإعادة أيّ جانبٍ أو كلّ جوانب التمارين في اللغة والثقافة حسب الحاجة. وبالإضافة إلى التقييمات النهائية، استعمل التقييمات المرئية كثيراً حتى تتمكن من معرفة تقدم الطلبة ومتى يحتاجون إلى إعادة أو مراجعة [راجع الفصل حول التقييم]. ادمج التقييم الذاتي للطلبة في خطتك ليتسنى لهم أن يتأملوا في غاياتهم وتقدمهم في تعلمهم اللغوي، فيمكنهم بذلك أن يخبروك عن احتياجاتهم.

١٠. خذ أهداف الطلبة واهتماماتهم على محمل الجد

ما سبب وجود الطلبة في فصلك؟ كيف يمضون وقتهم خارج الفصل؟ ماهي اهتماماتهم- فن، رياضة، موسيقى، إلخ...؟ كيف يودون استعمال اللغة؟ ابحث عن الأجوبة، وادمج تلك الأهداف والاهتمامات في تصميم مناهجك الدراسي وتدريسك. لإمكانية معرفة أهدافهم واهتماماتهم، قم مثلاً بإعطاء الطلبة – الذين في المستوى الابتدائي – وأولياء أمورهم استبياناً لكي يملؤوه كواجب منزلي، ثم ناقشه في الفصل في اليوم التالي.

يتحمّس الطلبة عندما يفكرون بالكيفيات التي يمكنهم أن يستعملوا بها اللغة في المستقبل. ويمكنك أن تسألهم أن يضعوا لائحة للكيفيات التي قد يستعملون بها اللغة، ثم أسألهم أن يستعملوا الأغراض والمهام التي أدرجوها في تلك اللائحة كأساس للمحتوى والأنشطة والمفاهيم الراسخة (enduring understandings) داخل الفصل.

حاول أن تكون مرناً قدر الإمكان فيما يخصّ محتوى الفصل، وكن مرعياً لمستوى الاهتمام الذي يُبديه الطلبة. إذا كان الطلبة غير مهتمين أو أنهم فقدوا الاهتمام بموضوع مُعِين، فلا تتردد في ترك ذلك الموضوع جانباً، وحاول تدريس موضوع آخر. اسأل الطلبة أن يقترحوا بدائل أخرى؛ إذ عندما يعرف الطلبة أنّ لهم شيئاً من التحكم في ما يتعلمونه في فصل اللغة، يزيد اهتمامهم بالدروس ويتحملون مسؤولية أكبر في تعلمهم.

١١. قم بتحضير مفاهيم راسخة وأسئلة أساسية من شأنها أن تهّم الطلبة

إن الفهم من خلال التصميم (Understanding by Design) كإطار عمل لتخطيط التدريس يضع التعلم النظري والتفكير الناقد في عمق تدريس اللغة. وهناك عنصران أساسيان للفهم من خلال التصميم وهما: المفاهيم الراسخة (enduring understandings) والأسئلة الأساسية (essential questions). المفاهيم الراسخة هي عبارة عن مفاهيم فكرية واسعة، والأسئلة الأساسية هي عبارة عن أسئلة لا أجوبة محددة لها تُحَثُّ على التفكير العميق (reflection) والتفكير الناقد (critical thinking) حول المفاهيم التي تم وصفها في المفاهيم الراسخة (راجع الفصل حول التصميم).

وعندما تقوم بتحضير المفاهيم الراسخة والأسئلة الأساسية وتعديلها قصد استعمالها في دروسك، فإن معرفة اهتمامات طلبتك وأهدافهم وقدراتهم سوف تساعدك على إبقاء هذه "الأفكار الكبرى" مركزة على المواضيع التي تهتمهم.

إن المفاهيم الراسخة (enduring understandings) والأسئلة الأساسية (essential questions) التي تركز على الثقافة تمنح الطلبة نافذة إلى الحياة في بلد آخر وثقافة أخرى. وهذه الصورة هي مُحَفِّز قوي للطلبة إذ أنهم يقارنونها مع ثقافتهم ويربطونها بما يعرفونه، فيجدون مكاناً لهم في مجتمع جديد.

١٢. ادمج المحتوى وتعلم اللغة معا

أحرص على إنتاج دروس تدمج محتوى موضوع المواد التي يدرسها الطلبة في فصول أخرى مع المنهج التدريسي للغة. وإذا كان ذلك ممكناً، ادمج مع فصل اللغة كلا من المفاهيم الراسخة والأسئلة الأساسية والأفكار الكبرى الشاملة التي تم فحصها في فصول أخرى. فالطلبة غالباً ما يجدون أنه من المهم قراءة المواد التي سبق لهم أن تعلموا شيئاً عنها، ومناقشتها والكتابة عنها. ومعرفتهم حول الموضوع تعينهم على فهم اللغة الجديدة واستعمالها. وباستطاعة الطلبة التبسيط والتدرّج (scaffolding): أو بمعنى آخر البناء على معرفتهم الحالية بينما هم يزيدون كفاءتهم اللغوية. وفي العديد من الحالات، فإن أخذ مسألة أو موضوع من درس مادة أخرى وفحصه بلغة أجنبية في درس اللغة، يتيح للطلبة أن ينظروا إلى المحتوى من وجهة نظر جديدة، وجهة نظر الثقافة المستهدفة.

كما أن دمج محتوى المواد مع تعلم اللغة يعطي تطبيقاً حقيقياً للطلبة الذين يُخططون للدراسة أو العمل في مجال يفرض عليهم استعمال اللغة. وهذا من شأنه أن يكون مُحَفِّزاً قوياً. ودمج المحتوى يعين الطلبة على الوصول إلى أهداف معايير الصلات 3.1 و3.2، إنشاء الصلات مع التخصصات الأخرى، واكتساب المعلومات باللغة الجديدة. ويوفر مركز الأبحاث المتقدمة حول اكتساب اللغة معلومات مفصلة حول تنفيذ تدريس اللغة القائم على المحتوى في الفصل،

<http://www.carla.umn.edu/cobalitt/index.html>.

١٣. قم بإشراك الطلبة في أنشطة هادفة في اللغة

إذا كان الطلبة سيستعملون اللغة في مواقف حقيقية، فيجب أن تكون لديهم أغراض حقيقية- ومن المفضل أن تكون تلك الأغراض أيضاً حدّوها بأنفسهم- لاستعمالها في أنشطة الفصل. ضع روابط واضحة بين ما يعمله الطلبة في فصل اللغة وما يودون أن يفعلوه باللغة خارج الفصل.

عادة، غرض التواصل هو نقل وتلقي المعلومات. في الحياة الواقعية، يستعمل الناس اللغة لإنجاز مهام مثل حلّ المشاكل وإعداد الخطط والعمل معاً لإنهاء المشاريع. والأنشطة داخل الفصل تعكس صورة التواصل خارج الفصل عندما يتمّ تنظيم تلك الأنشطة لغرض محدد. وفي أنشطة الفصل هذه، يستعمل الطلبة اللغة للحصول على المعلومات أو لتوسيع الفهم الجزئي لشيء ما أو لإتمام مهمة ما. وقد تشمل المهام حلّ مشكلة حسابية أو خلق لغز الكلمات المتقاطعة أو صنع شريط فيديو أو إعداد عرض تقديمي أو وضع خطة. وللمزيد من الأمثلة حول المهام الهادفة، راجع الفصول حول التواصل والثقافة والصلات والمقارنات والمجتمعات.

١٤. قم بتشجيع التعاون

اطلب من الطلبة أن يعملوا في ثنائيات أو مجموعات صغيرة في الفصل كلما كان ذلك ممكناً. فالعمل الثنائي والجماعي يكون محفّزاً للغاية. كما أنه يمنح فرصاً لممارسة التحدث باللغة في مجموعات صغيرة. وهذا يساعد أولئك الطلبة الذين يترددون في التحدث في مجموعات كبيرة على بناء الثقة. حدد مهام الطلبة والنتائج المنتظرة في العمل الثنائي أو الجماعي. ومن المفضل إسناد الأدوار أثناء العمل التعاوني لما يجب إنجازه، مثلاً: مراسل، مُدوّن، قائد، إلخ...، وهذا التحديد يساعد الطلبة على التعاون وهم يُطورون خطة العمل ويناقشون مضمون المهمة، ثم يقدمون النتائج. وسوف يستعملون اللغة في مختلف الطرق، ويتعلّمون من بعضهم البعض. وتذكّر أن تتناوب الأدوار بانتظام حتى يتعلم كلّ طالب المهارات واللغة الضرورية للتداول في كلّ دور.

احرص على تدريس الطلبة اللغة التي يحتاجونها للعمل في مجموعات. ويشمل ذلك اللغة التي يحتاجونها للتداول في أدوارهم، و جذب الانتباه في المجموعة، والتعبير عن فكرة، والموافقة أو عدم الموافقة، وتقديم اقتراح، إلخ... ويمكن للمدرس أن ينظّم المهمة والأدوار لبناء محادثات جماعية تتطلب لغة أكثر أو أقل تعقيداً للتفاعل.

تذكّر أنك في حاجة إلى التخطيط بدقة للأنشطة التعليمية التعاونية (collaborative learning activities) و إلى مراقبة الطلبة بينما يعملون معاً، ثم إلى تقييم تعلم الطلبة وتقييم نجاحك في التدريس.

والأنشطة التعاونية الفعالة هي:

- تعتمد على تعامل الطلبة فيما بينهم: يجب على الطلبة أن يُؤحدوا المصادر وأن يستمدوا من نقاط قوة بعضهم البعض ونقاط معرفتهم.
- قائمة على المهام (task oriented): ينبغي أن يكون لها نتيجة محددة مثل حل مشكلة أو رسم خريطة.
- محدودة زمنياً: يجب أن يكون للطلبة وقت محدد لإنهاء المهمة.

١٥. قم بدمج التكنولوجيا في أنشطة ومشاريع الفصل

تتغير الطريقة التي يتعلم بها الطلبة مع تقدم التكنولوجيا. فإنهم يلجأون سريعاً إلى الكومبيوتر والهواتف الذكية وأجهزة إلكترونية أخرى للبحث عن أجوبة لأسئلتهم حول كل شيء تقريباً. ورغم أن المدرسين يشعرون أحياناً أن دمج التكنولوجيا في الدروس مخيف أو محفوف بالمخاطر (ماذا إذا لم ينجح؟!)، فإن استعمال التكنولوجيا في الفصل، إذا تم بشكل جيد، هو سبيل جيد للاتصال بالطلبة والسماح لهم بالبناء على المهارات التكنولوجية التي يستعملونها حالياً، والتي سوف يحتاجون إليها في مهنتهم المستقبلية.

وتمنح التكنولوجيا للطلبة فرصا الحصول الفوري على مواد أصلية ولغة أصلية. سواء كان ذلك قراءة الأخبار أو الاستماع إلى (البودكاست) أو مشاهدة أشرطة فيديو أو استعمال (سكايب) باللغة المستهدفة، فإن الطلبة لديهم القدرة على توسيع معرفتهم اللغوية والثقافية داخل الفصل أو خارجه.

ويعطي كل من قسم Tech for Teachers،

لموقع مركز العاصمة http://nclrc.org/teachers_corner/tech_for_teachers/feature.html الوطني للموارد اللغوية، و Content-based Teaching through Technology لموقع مركز الأبحاث المتقدمة حول اكتساب اللغة <http://www.carla.umn.edu/cobaltt/index.html>، أفكاراً متعددة لدمج التكنولوجيا في أنشطة ومشاريع الفصل.

الأساليب والحوافز

الموارد

References and Resources

For a recommended “Teachers’ Library” of essential books on teaching language, see the module, **References and Resources**.

This module usually directs you to links to other modules on this website for more information about topics, including references and resources. In this section we will only provide references for specific citations.

Resources Cited

The UCLA Language Materials Project is a rich source for authentic materials that can be used in language classes (link: <http://www.lmp.ucla.edu/>). The materials include links to websites and news outlets, photographs of everyday objects, advertisements for everything from shampoo to houses, and links to music sites and music lyrics. When you go to the website, type in Arabic the level you are teaching (beginner, intermediate, advanced) and the grade level of your students (elementary, secondary, university).

The Center for Advanced Research in Language Acquisition (CARLA) has a very useful website that can help you integrate technology into your language instruction: the CARLA Technology Integration Modules. See <http://www.carla.umn.edu/technology/modules/>. Once you locate the modules and explore the contents, you can then explore the larger Content-Based Instruction website, of which the technology modules are a part.

The National Capital Language Resource Center e-newsletter and website include articles on “Tech for Teachers.” The articles include information for teachers of all languages, levels and ages about how technology can be used in the language classroom. See http://nclrc.org/teachers_corner/tech_for_teachers/feature.html.

Citations

American Council on the Teaching of Foreign Languages. (2011). *ACTFL Position Statement on Class Size*. Retrieved from American Council on the Teaching for Foreign Languages:

<http://www.actfl.org/i4a/pages/index.cfm?pageid=4368#targetlang>

Eddy, J. (Writer) & Couet, R. (Director). (2006). *What is performance assessment? (Television series episode of the Teaching and language Learning Collaborative)*. Columbia, SC: South Carolina Department of Education.

National Standards in Foreign Language Education Project. (2006). *Standards for foreign language learning in the 21st century*. Lawrence, KS: Allen Press, Inc.